من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية
والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بانه لا يجتمع ذلك كله
الا لنبي وتفاصيل ذلك لا يقوم بها الا تصنيف مستقل الثاني ان من نظر فيما اشتملت عليه شريعته
مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والاداب وعلم ما فيها من دقايق
الحكم علم قطعا انها ليست الا وضعا الهيا ووحيا سماويا وان المبعوث بها ليس الا نبيا
الثالث انه انتصب مع ضعفه وقلة ذات يده وعدم الملك في ابايه وقلة اعوانه وانصاره
حربا لاهل الارض ذات الطول والعرض باجمعهم احادهم واكاسرتهم وجبابرتهم فضلل واوساطهم ح
اراهم وسفه احلامهم وابطل ملكهم وهدم دولهم وظهر دينه على جميع الاديان وزاد
على مر الاعصار والازمان وانتشر في الافاق والاقطار وشاع في المشارق والمغارب من غير
ان يقدر الاعادي مع كثرة عددهم وقوة عددهم وشدة شوكتهم وحدة شكيمتهم
وفرط حميتهم وعصبيتهم وبذلهم غاية الوسع في اطفا انواره وطمس اثاره على اخماد
شرارة من ناره فهل يكون ذلك الا بعون الهي وتاييد سماوي وليس لما تبني يد الله هادم
الرابع انه ظهر في زمان احوج ما كان الناس فيه الى من يهدي الى الطريق المستقيم
ويدعو الى الدين القويم وينتظم الامور وينضبط حال الجمهور لكونه زمان فترة من الرسل
وتفريق للسبل وانحراف في الملل واختلاف للدول واشتغال بالمحال فالعرب على بكرة ابيها واشتعال للظلال ح
عاكفة على عبادة الاوثان ووأد البنات وادعى كثير منهم ان الملايكة هم لله جل وعز بنات
والفرس مع كثرتها كثرة الحصا دايمة على ايقاد النيران واتخاذها الهة من دون الرحمن
واباحتها رذيلة وطي الامهات وتحليلها نكاح الاخوة للاخوات والاتراك جاهدة جهدها
في تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند جاثمة على عبادة البقر والسجود للحجر والشجر
واليهود قد اولعت بالجحود واخماد الحق وتمسكت بقول الباطل واعتقاد الجسمية والصورة
ونحوهما لمن تنزه عن النقايص وسمات الخلق وتدينت بالغش حتى في تبديل الدين والشرايع

وصفات

وصفات الرسل التي كانت محفوظة عندها في الالواح والورق والنصارى اصبحت حيارى
سكارى في خبط عظيم وتناقض يلعب فيه بعقولها الشيطان الرجيم حتى تجرأت
ونسبت الولد للمولى الذي جل ان يكون والدا او مولودا وثلثت الاله وبالغت بهذيان
لا يرضى به ذو عقل وامست لغير مولانا جل وعز ركعا وسجودا وصار من لم يصلح للالوهية
البتة الها عندها معبودا وهكذا ساير الفرق كل يخوض في اودية الضلال قد غمرته لجج الجهالات
وتخليطات الخيالات فاذا عرفت هذا الضلال والخبط والتخليط الذي كان في الخلق
وتناهى فيهم وكمل وعم الامصار والقرى والبر والبحر والسهل والجبل فنقول قد
الف من عادة مولانا جل وعز ان عباده اذا بلغوا هذا المبلغ في الفساد المتناهي
البين يبعث اليهم بمحض فضله من يجدد لهم ما عمي عنهم من امر الدين ويرسل حينيذ
الرسل رحمة للعالمين كما قال جل من قايل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين ومن المعلوم ضرورة انه لم يظهر احد اسس الله تعالى به منهدم
هذا البنيان سوى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افيليق ان يختلف في رسالته بعده
اثنان فهو الذي اصلح الله تعالى به ما فسد من شان الناس وميز به الحق من
الباطل واشاد به دين الله تعالى على امتن اساس وانجلى به عن القلوب ظلماتها وانقذت
به من لجج الفساد وطلعت عليها شموس المعارف وانتشرت ببركته انواره في البلاد والعباد
وارتجت الارض بذكر الله تعالى به حق ذكره وظهر سفه من اسند على الحقيقة اثرا من الاثار
الى غيره وارتفعت بتحميده جل وعز وتمجيده وتوحيده وتقديسه عن سمات الحدوث
والافتقار الاصوات في المساجد والصوامع والمنابر ونبعت ينابيع الحكم الجمة والمعارف
النورانية وفاضت على القلوب والالسنة حتى امتلا ببعضها ما لا يحاط به ولا يحصى
من عدد الاوراق والدفاتر فلمولانا جل وعز الحمد على نعم يعجز عن احصا القليل منها
الاوايل والاواخر وعلى نعمته بنبيه الذي انعم به علينا بمحض فضله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)